

غاية المرام في علم الكلام

المقابلة والمقابلة تستدعى الجهة والجهة توجب كونه جوهرًا أو عرضًا فإنهم لم يبنوا ذلك إلا على فاسد أصولهم في أن الإدراك بالبصر لا يكون إلا بانبعاث الأشعة من العين واتصالها بالمبصر أو انطباع المبصر في البصر بسبب المقابلة وتوسط المشف وذلك كله قد ابطالناه وبيننا أنه ليس الإدراك إلى نوعًا من العلوم يخلقه الله تعالى في البصر وذلك لا يوجب في تعلقه بالمدرّك مقابلة ولا جهة أصلاً كيف وأن هذا لا يسوغ من المعترف من الخصوم بكون الباري تعالى يرى نفسه وغيره والا كان الباري تعالى في جهة ولكان الإزام عليه منعكسا .

ومن الاصحاب من أورد في دفع ذلك رؤية الإنسان نفسه في المرآة وان لم يكن في مقابلة نفسه لكن فيه نظر وهو مما لا يكاد يقوى وللخصوم على ما ذكرناه خيالان .

الخيال الأول أنهم قالوا ما ذكرتموه في إدراك البصر اما تعمّمونه بكل الإدراكات أو توجبون تخصيصه بالبصر فقط فان قلتم بالتعميم فيلزمكم على سياقه أن يكون الباري مسموعا ومشموما ومذاقا وملموسا وذلك مما يتحاشى عن القول به ارباب العقول وان قلتم بالتخصيص فلا بد من وجه الافتراق بينه وبين باقى الإدراكات والا فهو تحكم غير معقول